صوارم التحكيم
في
حقيقة الزيدية وحكم التقسيم

www.manbarazzidiah.com

تأليف السيد العلامة

قاسم بن حسن بن قاسم بن أحمد بن قاسم السراجي





مقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [النجم:٢٣] رداً قاصماً على من رام مخالفة المؤمنين الصادقين وتبياناً لحاله بأنه ممن يتبع الظنون والهوى ويجانب الحق والهدى، فالحمد لله الذي أوضح الحق لسالكيه وبينه لطالبيه ، والصلاة والسلام على نور القلوب ودوائها الهادي إلى صراط مستقيم محمد رسول الله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى أهل بيته المطهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراَ.

وبعد،،،

فإن هذا الزمان قد كثرت فيه الفتن وتعددت الاختلافات ، وتنوعت مقاصد أهل السياسات وتجرد الناس إلا من رحم الله عن الدين والأخلاقيات ، واتبعوا الأهواء، وخالفوا حكم رب الأرض والسماء، ونبذوا الكتاب خلف ظهورهم وانفلتوا عن العروة الوثقى والمحجة الغراء،، ﴿فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [البقرة:٢١٣] وإن كثر المروجون وابتعد عن الحق الزائغون فإن الله عز سلطانه قد بيَّن لعباده طريق أهل الحق وألزمهم باتباعهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩] فهذه طريقة موضحة للباحثين باتباع الصادقين ونبذ الكاذبين، الذين لا همَّ لهم سوى المخاصمة ، والسعي وراء المراء والمشاغبة،ولم يكن من همّهم نصرة الدين ومحاربة الكافرين من اليهود والنصارى والمشركين، ومنابذة

www.manbarazzidiah.com

الظالمين، وهداية الضالين، ونشر الخير وزرع المودة والوئام، بل صار الكثير يبحث عن أذية المؤمنين والتشمير في محاربتهم وافتعال الأباطيل عليهم ونسجها لبيت العنكبوت ﴿إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت:٤١]

ومما يؤسف كثيراً أن بعضهم يدعي التحقيق وأنه لايصدر إلا عن علم جمٍ وبحث قد بذل فيه غاية جهده !!

وربما ادعى أنه لا يريد شيئاً سوى إظهار الحق للناس !!

وقد التبس عليه الأمر إن كان صادقاً في ما يدعي، أو لُبّس عليه فلم يدر بشيء من ذلك اللبس فوقع في الخبط وأنزل نفسه في مدحض الشبهات فاضطجع في البدع وقد ادعى أنه عنها قد اعتزل وامتنع ..

وإن كان ممن يريد أذية المؤمنين، وتفريق كلمتهم والصدّ عن الدين فمن يخادع بتلك الأباطيل؟! ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] .

فعلى المؤمن أن يتذكر يوماً تشخص فيه الأبصار، فلا يكتب إلا ما يرضي به ربه ويثبت بها قدمه عن الزلل والعصيان، ويطهر قلبه ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء:٨٩]اللهم طهر قلوبنا وزك نفوسنا أنت خير من زكاها ..

هذا وقد اطلعت على مقالات ونقولات استغربت من إيرادها وكثرة تداولها وانتشارها وذلك بشأن (الزيدية) .

فالزيدية: هذا المذهب المبارك الذي أئمته هم عترة رسول الله وأبنائه وهذا لايشابهه ولايقاربه مذهب من المذاهب أوالفرق التي ذكرت في فرق المسلمين،وأنا أتعجب من كثرة الأذى الذي ينزل بهذا المذهب الشريف صانه الله عن التحريف، ومحاولة النيل منه بدعوى أنه صار ممزقاً وتحوّل إلى فرق هي في الحقيقة مفقودة غير موجودة ..

فلما لم يجدوا ما يعيبونه عن مذهب الزيدية الذي هو النمرقة الوسطى المرضية، سعوا مشمِّرين الى وضع تسميات ومصطلحات غير شرعية!! لم ينزل الله بها من سلطان، فقالوا: جارودية، وصالحية، وبترية ... إلى أخر ما نسبوه من المسميات المفتعلة..

ولا غرور فإن من لم يجد ما يرد به البراهين القاطعة والحجج الساطعة سارع في وضع أسماء يسمونها ما أنزل الله بها من سلطان ، فضلوا فلا يجدون حيلة ولا

www.manbarazzidiah.com

يهتدون سبيلا، وصدق الله القائل في محكم التنزيل ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعْونَ سَبِيلا ﴾ [الإسراء:٤٨] .

هذا ولا أطيل فإني سأناقش في رسالتي هذه ما قيل من تلك الأقاويل وأبيّن للسالكين الحق من الزيف.

فليُكن القارئ منصفاً ورعاً أسأل الله التوفيق لي ولكم وحسن الخاتمة وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

من هم الزيدية

فأول مايجب علينا معرفته قبل الدخول في النقاش هومعرفة من هم الزيدية؟

ومن سماها بذلك؟ وما أصولها؟

يجب العلم قطعاً أن هذا اللقب المبارك قد أطلق على هذا المذهب الشريف نسبة إلى مولانا أميرالمؤمنين الإمام الأعظم زيد بن علي سلام الله عليه وهو الذي أطلق أسم (الزيدية) على أتباعه ومناصريه تمييزاً لهم عن الفرق اللغوية كالرافضة، والناصبة، والحرورية فكان لقب الزيدية هذا منذ أيامه..

والزيدية: هم من تابعوا الإمام الأعظم زيداً سلام الله عليه في أصول الدين .

قال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام: فمن كان على عقيدته [أي عقيدة الإمام زيد] في الديانة والمسائل الإلهية والقول بالحكمة والإعتراف بالوعد والوعيد، وحصر الإمامة في الفرق الفاطمية، والنص في الإمامة على الثلاثة الذين هم علي وولداه، وأن طريق الإمامة الدعوة فيمن عداهم فمن كان مقراً بهذه الأصول فهو زيدي، فهذه هي معتقدات الزيدية التي مصداق اللقب عليها،.... ثم ساق كلاماً في هذه الأصول الثابتة حتى قال: وإذا قالوا أي الزيدية بالنص على الأئمة الثلاثة والدعوة والخروج في أولادهم وهو طريق الإمامة خرجوا من رأي المعتزلة فمن كان جامعاً لهذه الأصول فهو زيدي، ومن خرج عن هذه الأصول فليس زيدياً[١] .

www.mnbarazzidiah.com

١- الرسالة الوازعة .



وقال الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى عليه السلام **عن مذهب الزيدية الموجود باليمن:** وهم القائلون بإمامة علي بالنص الخفي[٢]، وخطأ المشائخ بالتقدم عليه، ومخالفة النص، والتوقف في تفسيقهم[٣].

قلت: هذه هي المبادئ التي عليها الزيدية، فدع عنك من حرَّف أو بدَّل وسماها بغير اسمها وقال (جارودية)!! ثم قال: الزيدية الآن على رأيه!! من باب التحريف والتغرير ..

وقال عليه السلام: فالزيدية منسوبة إلى زيد بن علي عليه السلام يجمع مذهبهم تفضيل علي عليه السلام وأولويته بالإمامة وقصرها في البطنين، واستحقاقها بالفضل والطلب لا بالوراثة، ووجوب الخروج على الجائرين، والقول بالتوحيد والعدل والوعيد.

ثم نقل الإمام عليه السلام الدليل على كون الزيدية هي الفرقة الناجية[٤].

هذه نقولات عن إمامين كبيرين من أئمة الزيدية، وقد أحببت نقل كلامهما لكثرت نقل المشاغبين عنهما.

وإلا فأصول مذهب الزيدية وقواعدها الثابتة منقولة في كتب العترة النبوية والشيعة المرضيَّة، والمنصفين من علماء الأمة بما لايمكن دفعه ولارده مما عليه قدماء العترة ومتأخروهم، وإجماعهم على تلك الأصول أمر لا ينكر ولا يدفع[٥] .

كلام الأئمة عليهم السلام في مسألة الإمامة

لاشك ولا امتراء في ثبوت تلك الأصول ونسبتها إلى الزيدية ، وأنها قول كل زيدي، ولكن الخابطين جعلوا مسألتين هامتين هما (الإمامة ومسئلة المشائخ الثلاثة) من وضع (أبي الجارود) لا من أئمة الزيدية ونحن نذكر لك كلام الأئمة ابتداءً بالإمام علي عليه السلام ثم نتبعه بذكر كلام الأئمة من أولاده سيما قدماء العترة " ليعلم أنها مسئلة أصولية لم يؤسسها أبو الجارود ولا غيره ممن نسبت إليهم فرقاً وأقوالاً متناقضة رديَّة .

٢- لا يختلفون أن النص على أمير المؤمنين علي عليه السلام ظاهر، متواتر، قطعي، إنما يحتاج إلى النظر والإستدلال فافهم ذلك.

٣- المنية والأمل [٩٩] .

٤- الملل والنحل مقدمة البحر الزخار .

٥- راجع رسالتنا [التعليقات الجلية] طبع .



فنبدأ بمسئلة الإمامة وكونها في أبناء البطنين(الحسن والحسين) ﷺ فنقول: إن كان الأئمة من أهل البيت" قد استدلوا بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع كما في كتب الأصول لكنه لا يعنيني هنا إلا نقل كلام الصفوة النبوية والخلاصة العلوية القاضية بالنص على أئمة أولاد المصطفى وسلالة المرتضى من أبنا فاطمة الزهراء".

فأولهم قول أميرالمؤمنين وسيد الوصيين علي سلام الله عليه: إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم[٦].

وقال سلام الله عليه: ولا يعدل بآل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يساوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً وهم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي،وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة[٧] .

وروي أنه لما أستدل المهاجرون على الأنصار في يوم السقيفة بالأئمة من قريش قال الوصي عليه السلام (استدلوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة)وله نصوص كثيرة جداً في ذلك.

وهذا الإمام الأعظم زيد بن علي ﷺ ذكر أن الإمامة من بعد الحسنين في ذرية النبي صلوات الله عليهم[٨]

وقد قال عليه السلام بعد ذكره لإمامة الإمام علي ثم الحسن ثم الحسين": فإن قالوا فمن أولى الناس بعد الحسين؟

فقولوا آل محمد ﷺوأولادهما أفضلهم أعلمهم بالدين الداعي إلى كتاب الله، الشاهر سيفه في سبيل الله[٩]

وقال: فأهل هذا البيت البقية بعد رسول الله ﷺوالدعاة إلى الله[١٠].

وروى الحاكم الجشمي في السفينة والإمام الحسن بن محمد في أنوار اليقين عن الإمام زيدعليه السلام أنه قال: الإمامة والشورى لا تصلح إلا فينا.

---

[٦] - نهج البلاغة،مجموع السيد حميدان [٢٩٣]، الديباج الوضي [٢/٢٣٧] الرقم [١٣٥].
[٧] - المنتزع الأول مجموع السيد حميدان [٢٩٣] .
[٨] - تثبيت الإمامة [١٩٢ ، ١٩٤]من المجموع .
[٩] - تثبيت الوصية [٢٠٧] وما بعدها من المجموع .
[١٠] - تثبيت الوصية [٢١١].

www.manbarazzidiah.com

وروى نشوان في الحور العين كلاماً طويلاً عن الإمام زيد عليه السلام في إمامة علي والحسنين ثم قال: ثم كذا ذرية رسول الله ﷺ من بعدهما ولد الحسن والحسين ما فينا إلا إمام مفترضة طاعته[11] .

وقال الإمام زيد عليه السلام : نحن ولاة أمر الله وخزان علم الله وعترة نبي الله ورواه عنه في المصابيح وغيره .

والمقام يطول بنقل كلام، إمامنا زيد بن علي عليه السلام في مسئلة الإمامة، وبعده اقتدى به الأئمة"كأولاده وأحفاده، والإمام النفس الزكية، وكلامه مشهور في كتاب السير، وكذا إخوته الأئمة كالإمام إبراهيم والإمام يحيى بن عبدالله وكلامهم في خطبهم ورسائلهم مشهورة منثورة ونقل أعلام العترة إجماع أهل البيت " وشيعتهم المرضيين أن معرفة مسائل الإمامة من أصول الدين المفروضة.

ونقل الإمام أحمد بن سليمان عليه السلام إجماع العترة على أن الإمامة خاصة في الحسن والحسين وأولادهما.

وقال الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة: كانت الإمامة دون أي اختلاف بين العترة ثابتة لمن قام من ولد أحد البطنين إلى زمن المأمون[12] .

كما في شرح الرسالة الناصحة، ونقل الإمام أبو الفتح الديلمي في تفسيره أن الأئمة من نسل الحسنين في مواضع عديدة ونقل السيد حميدان عنه كثيراً[13] .

ونقل السيد العلامة المحقق حميدان إجماع العترة " في مسئلة الإمامة في كتابه التصريح[14] .

قال الإمام يحيى بن حمزة$: والمعتمد عند أئمتنا "أن الطريق إلى إمامة من قام بعد الرسول ﷺ هو النص في الأئمة الثلاثة [علي والحسنين] والدعوة والخروج فيمن عداهم، وأن الإختبار ليس طريقاً للإمامة[15] .

11- مجموع كتب ورسائل الإمام زيد [٢٨٣] .

١٢- ومنذ زمن المأمون العباسي انتشر مذهب الرافضة وأحيي في ذلك العصر بأن الإمامة مخصوصة بعدد معين!!

13- مجموع السيد حميدان[٣٠٨,٣١١ ٣١٢]،[٢٠٠] .

14- مجموع السيد حميدان [٢٠٨ ٢٠٩] .

15- التمهيد [٥٦٩/٢] .

www.manbarazzidiah.com

وقـال$: فأمـا اعتبـار كونـه مـن أولاد فاطمـة فهـذا مـذهبنا خلافـاً للمعتزلـة، والعمـدة لأصـحابنا فـي حصـرها فيهم وجهـان، الأول إجمـاع أهـل البيـت" فـي حصـرها فـيهم وإجماعهم حجة للآية والخبر[١٦] .

قـال الـدكتور صـبحي: واشـترط زيـد فـي الإمـام أن يكـون فاطميـاً حسـنياً كـان أو حسينياً[١٧].

وقال الشهرستاني: الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي ' ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة ﷺ ولم يجوزوا ثبوت إمامة في غيرهم[١٨].

قلت: فالزيدية لا يختلفون في ذلك أصلاً، لا قديماً ولا حديثاً ومن ادعى خلاف ذلك فليس بزيدي

الكلام في إمامة أميرالمؤمنين علي

مما لا شك فيه ولا خلاف بين أئمة أهل البيت" وشيعتهم، أن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه هو الإمام بعد رسول الله ﷺ وأفضل الناس من بعده، وأنـه الإمـام بـالنص ودلالـة إمامتـه قطعيـه فيمـا لا خـلاف بـين آل محمـد" المتقدم منهم والمتأخر، وأن من تقدم فقد اخطأ في منازعته وأخذه للخلافة .

وإليك النصوص الصريحة الدالة على ذلك فروي عن أميرالمؤمنين علـي عليه السلام من الروايـات الصـحيحة الصـريحة الكثيـر الطيـب، فمـن ذلـك مـا ذكـره الإمـام عليه السلام من الكلام في نهج البلاغة، وعلى رأسها الخطبة الشقشية، وقد صحح آل محمد"كل ما في نهج البلاغة[١٩]وتلقوها بالقبول، وروى الإمام الناصر الأطروش بسنده إلى ابن الجعد قال سمعت علياً عليه السلاميقول: لقد ظلمت الحق ولولا عهد الناس بالكفر لجاهدتهم ولكن أصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

وفي (المنتزع من المحيط) روى بسنده إلى الوصي أنه قال: أنا المظلوم عدد الوبر والمدر.

١٦- التمهيد [٢/٥٥٦] .

١٧- الزيدية [٧٠] .

١٨- الملل والنحل[١/ ١٥٣] .

١٩- راجع ذلك في كتابنا(التعليقات الجلية)وقد رويت الشقشقية بإسناد صحيح إلى أميرالمؤمنين زيد بن علي عن أميرالمؤمنين علي وراجع المنتزع من المحيط ((أنوار اليقين))وغيرهما.

www.manbarazzidiah.com

وروى بسنده إلى عمرو بن حريث عن أبيه أن علياً عليه السلام لم يقم مرة على المنبر إلا قال في أخر كلامه قبل أن ينزل (ما زلت مظلوماً منذ قبض نبينا صلى الله عليه وآله وسلم).

وأما كلام الوصي عليه السلام بشأن الإمامة والشكاية بمظلوميته ففي نهج البلاغة في الخطبة رقم [١٤٨] وغيرها من الخطب الكثيرة والرسائل الشهيرة وراجع مجموع السيد حميدان [١٧٥، ١٧٧، ٢٩٠، ٢٩٤].

هذا ونقل الشهرستاني عن الشيعة كلهم القول بأن إمامة علي عليه السلام بالنص وأن قضية الإمامة قضية أصولية، وهي ركن الدين[٢٠].

ثم إن الإمام الحسن عليه السلام كتب كتاباً إلى معاوية وفيه (ثم قبضه إليه أي قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أحق الناس بمقامه......إلى قوله: فتقدموا وكففنا عنهم تحرياً لإطفاء الفتنة) قال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام بعد روايته ذلك: فكلامه هذا دال على خطائهم في العدول عن أمير المؤمنين اهـ .

هكذا نقله في(الرسالة الوازعة)المطبوعة، وفي كتاب(التحقيق) نقلها عن الإمام الحسين عليه السلام وللمزيد عن الإمام الحسن عليه السلام وكلامه راجع كتاب الحدائق الوردية [١٦٩] والمنتزع الأول [٢٩٤، ٢٩٥]من المجموع[٢١] ونقل كلام الإمامين السبطين صلى الله عليه وآله وسلم، واشتهر كلام الإمام الحسين عليه السلام عند أهل السير والتاريخ .

قول الإمام زيد في الإمامة

وهذا إمامنا ومولانا الإمام الأعظم زيد بن علي صلوات الله عليه يقول في كتابه (تثبيت الوصية)[٢٠٧,٢٠٨]بعد ذكره للأدلة القاطعة لإمامة الوصي عليه السلام: فكان علي صلى الله عليه أحق الناس بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكان إمامهم بعد نبيهم، وأحق الناس بالناس وأولاهم بهم الحسن والحسين لأنهما ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعقبه... إلى قوله: فذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذرية علي أحق بهما وبما تركا وأولى الناس من غيرهم من سائر أهل البيت اهـ المراد .

وكلامه طويل في هذه الرسالة في تفضيل علي عليه السلام على غيره وأولويته بالإمامة ثم في ولديه وذريتهما ، وكذا في كتاب تثبيت الوصية، وروي عن الإمام الأعظم زيد بن علي سلام الله عليهما أنه قال: كان أبي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

٢٠- الملل والنحل[١٤٤/١,١٤٥] .

٢١- وراجع كلامه عليه السلام في كتاب ((صلح الإمام الحسن بن علي))مطبوع .

www.manbarazzidiah.com

منزلته من رسول الله ﷺ منزلة هارون من موسى إذ قال ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:١٤٢] .

قال الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام : وبيّن أنه كان خليفة رسول الله ﷺ كما أن هارون خليفة موسى انتهى من الرسالة الوازعة.

واعلم أيها المطلع الكريم أرشدك الله تعالى أن النقل عن كلام أئمة الزيدية في هذا المقام يطول، ولكن سأحيلك على كتبهم ومؤلفاتهم كالمجاميع الشريفة (مجموع الإمام القاسم بن ابراهيم وحفيده الإمام الهادي الى الحق القويم والإمام محمد المرتضى والإمام القاسم بن علي العياني وولده الإمام الحسين") وتجد النقولات في مستوفاه في مجموع السيد العلامة الكبير حميدان/.

وهناك كتب قد زبرت حول هذا الموضوع ومنها: أعلام المولى للعلامة المؤرخ ابن ابي الرجال، والياقوتة المضيئة في معرفة الإمامة للقاسم بن نجم الدين القاسمي، والسيف الباتر المضي للعلامة إسماعيل النعمي والعجد المذاب في منهج الآل في الأصحاب لإسماعيل بن حسين جخمان، وغيرها من الكتب الكثيرة التي لا تحصر في هذا الفن لقدماء الزيدية ومتأخريهم،وهذا أمر لا يختلف فيه آل محمد "قديماً وحديثاً"[٢٢] .

الفرق المنسوبة الى الزيدية

إذا عرفت أن الزيدية هي التي بايعت الإمام الأعظم زيد علي عليه السلام وقالت بإمامته، وتابعته في القول بالتوحيد للحي القيوم من دون تشبيه ولا تجسيم ولا رؤية لله ولا مثيل تعالى الله عن ذلك وبالعدل لله سبحانه وأنه لا يظلم أحداً ، وبإمامة أميرالمؤمنين علي بعد رسول الله وتقديمه على سائر الصحابة وتخطئة من تقدمه والخروج على الظالم العنيد، وإحياء الجهاد بين العبيد، وبالإمامة في علي والحسنين بالنص ثم في أولادهما ممن قام ودعا وشهر سيفه، ونابذ الظالمين، فهذه هي الزيدية، والمؤمن بهذه الأصول هو الزيدي ...

---

[٢٢]- راجع الأئمة عليهم السلام في إميرالمؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في كتابنا ((في حجية قول أميرالمؤمنين)) تحت الطبع.

www.manbarazzidiah.com

فيجب أن تعلم أن من خالف في واحدة ممن ذكرنا فليس بزيدي فرداً كان المخالف أم جماعة، ومن هذا المحور وجب أن نناقش هذه الفرق المنسوبة إلى الزيدية أو المسميات من هذا المنطق.

أولاً: الجارودية

هذه الفرقة نسبوها إلى أبي الجارود زياد بن المنذرالهمداني الكوفي وهذا أبو الجارود وكان من أصحاب الإمام زيد بن علي عليه السلام وممن قاتل معه وهذا أمر متفق عليه، نقله أئمة أهل البيت" كالإمام المنصور بالله والإمام يحيى بن حمزة عليه السلام وذكره الإمام الحافظ أبو عبد الله العلوي فيمن روى عن الإمام زيد بن علي من التابعين وغيرهم، وذكر الطوسي وهو إمامي أن أبا الجارود لحق بالزيدية، وذكرالشهرستاني في الملل والنحل، وعبدالقاهر البغدادي في الفرق بين الفرق أن أبا الجارود قال بإمامة مولانا زيد بن علي صلى الله عليه وآله وسلم.

وبهذا ترى أن أبا الجارود كان ممن بايع إمامنا زيد بن علي بل قاتل معه[٢٣]وصحبه وروى عنه، دلَّ هذا على أنه لم يكن من الرافضة الذين رفضوا إمامة الإمام زيد بن علي وتركوه ولم يقاتلوا معه[٢٤] إذاً فأبو الجارود ليس برافضي ولا غال بل هو زيدي، ولهذا لم يعبه الجارحون من الحشويه إلا بقولهم: عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت !! فعدوه بهذا من الغلاة، ويروي في فضائل أهل البيت!! فقالوا: كان رافضياً لا يحل كتب حديثه لروايته (الفضائل والمثالب)وراجع ترجمة أبي الجارود في تهذيب التهذيب لأبن حجر العسقلاني تجد سبهم له بسبب تشيعه ومحبته لأهل البيت وروايته فضائلهم (ومع ذلك أخرج الترمذي حديثه في سننه) !!

ونال منه (الإمامية)لأمرين: لكونه نفر عن مذهبهم ولحق بالزيدية! وقال بإمامة الإمام زيدعليه السلام كما صرح بذلك الطوسي وابن النديم في الفهرسة وغيرهما.

ولكونه قد روى روايات مشهورة صحيحة في ذم الرافضة ..

وهذان السببان ليسا بمبرر وبعض الجرح تعديل(ومع ذلك فقد روى له الكليني في كتاب الكافي)!! وهو من أصح روايات الإمامية وأعلاها كما قالوا !!

٢٣- الزيدية [١٠٧] .

٢٤- وبطل قول أبي حاتم وغيره :كان رافضياً ... وكيف لا والرافضة لم يقاتلوا مع الإمام زيد عليه السلام ؟!

فإذاً من أطلق عليه (الرفض)فإنما قصد أنه كان يقدم علياًعليه السلامعلى سائر الصحابة، وهذا هو قول جلّة من الصحابة والتابعين ، وكافة أهل البيت المطهرين"بما فيهم الإمام زيد بن علي سلام الله عليه وانظر كتابنا (إرشاد المقتدي –طبع) ، وكتاب (القول السديد) لوالدي العلامة الحسن بن القاسم السراجي/تحت الطبع وغيرهما .

فيتلخص لنا من هذا أن كل سببٍ نال أبا الجارود إما بتكذيب أو إتهام بوضع أو رفض أو سب فإنما هو لمتابعته الإمام زيد بن علي عليه السلام .

توثيق أبي الجارود :

لما ثبت لنا أنه قاتل مع الإمام زيد عليه السلام وصحبه بروايتنا ورواية الخصوم (الروافض و النواصب) صح وثبت قطعاً أنه زيدي ثقة لا رافضي ولا ناصبي .
وكفى أن الشهرستاني في الملل والنحل [١٦٢/١] قال: رجال الزيدية أبو الجارود زياد بن المنذر ....الخ
وقال ابن النديم في الفهرست: من علماء الزيدية أبو الجارود .

وقال الإمام يحيى بن حمزة: فإن أبا الجارود كان متابعاً له أي للإمام زيد وكان من جملة أصحاب زيد !!
وقد أثنى عليه الأئمة والأعلام ورووا عنه وقالوا: أحد علماء الزيدية ورجالها الأفاضل، ثقة مأمون، وأحد تلامذة الإمام زيد بن علي عليه السلام ودعاته والمبايعين له، عُرف بصلابته في الحق، بل من خلص الزيدية .
وذكره السيد صارم الدين وابن حابس وابن حميد من ثقات محدثي الشيعة .
روى عن الإمام زيد بن علي وولده الإمام يحيى، وعبدالله بن الحسن الكامل، والباقر.. وروى عنه: إسماعيل بن أبان، ونصر بن مزاحم وغيرهما خلق كثير.
وأخرج له أئمتنا الخمسة إلا الجرجاني، والحافظ محمد بن منصور المرادي في جامع علوم آل محمد، وأبو عبدالله العلوي في الجامع الكافي، ورواياته صحيحه عند الزيدية[٢٥] .

قال الإمام مجدالدين المؤيدي عليه السلام : من خلَّص أتباع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام الآخذين عنه، القائمين بنصرته المجيبين لدعوته[٢٦] .

فأبوالجارود كان من رجال الزيدية وعلمائها، ليس له فِرقة ولافُرقة

<u>وذلك يتضح بما يلي :</u>

أولاً: إن الذي نسب إليه بعض الأقوال ثم قال: إنه خالف إمامه زيد بن علي كما ذكرالشهرستاني في الملل والنحل [١٦٣/١] والبغدادي في الفرق بين الفرق [٢٢] ونشوان في الحور العين[٢٠٧] وغيرهم .

٢٥- راجع ترجمته في: الجداول خ كتاب تسمية من روى عن الإمام زيد، الفلك الدوار [١٥٥]، موسوعة رجال الزيدية ، بغية الطالب ، أعلام المؤلفين الزيدية ، الروض النضير [٥٣٢/١] ، [٣٦٤/١] طبعة أخرى، القول السديد الأفضل تحت الطبع ، وغيرها .
٢٦- لوامع الأنوار [٢٨٠/١] .

www.manbarazzidian.com

كان من حقهم أن لا يعدّوه (زيدياً) أو من علماء الزيدية كما سلف النقل عنهم بذلك فهذا تناقض واضح كما ترى لا يصح أن يبنى عليها فرقة ولا يعمل فيها بقول ..

يبدو أن الدكتور صبحي أبعد النجعة أكثر حيث قال في كتاب الزيدية [١٠٥]
:وخرجت الجارودية على الإمام زيد حين رفض الطعن في الشيخين .

وهذه غريبة لان الرافضة لم يقاتلوا مع الإمام زيد عليه السلام بخلاف أبي الجارود فكان ممن شهد القتال معه!!

وقول صبحي ذلك ينفي أن تكون الجار ودية (زيدية) بل تفيد أنهم (الرافضة) الذين خرجوا على الإمام زيد فكيف صح إطلاق أنهم فرقة زيدية؟! هل هذا إلا مما يحقق للناظر أن فرقة تسمى بالجارودية لم تكن موجودة إلا افتعالاً سياسياً لإبعاد الناس عن الإسم الذي أطلقه الإمام زيد عليه السلام على أتباعه وهو لقب(الزيدية).

ثانياً: الإنتماء إلى الجارودية على أنها فرقة قد تسمَّت إلى مؤسسها أبي الجارود

يقع عليه إشكالات عديدة ومنها :

متى أسس أبو الجارود هذه الفرقة؟!

ومن الذي تابعة وأشهر هذه الفرقة من أصحابه لنذكر عشرة مثلاً؟!

وما هي الأدوار التي قام بها ؟

وإذا كانت الزيدية قد رجعت إلى قوله فما هي الكتب الشهيرة التي ذكر فيها قواعد مذهبه ؟

هل ثمَّ مؤلفات لأقواله التي تنسب إليه(جمعها أبو الجارود في كتاب له)؟!

أم أن بعض تلامذته قد قام بجمعها أم ماذا؟

هل يعقل أن ثمّ إمام فرقة متبوعة، يُعمل بقوله وليس له كتاب يذكر أقواله فيها ولا لأحد من أصحابه؟! إنما أقواله نقلها خصومه (الروافض والنواصب)!! هذه الإشكالات دلالة على أن فرقة اسمها (جارودية) لم تكن موجودة ولا منسوبة .

ثالثاً: من المعلوم أن الزيدية تدعوا إلى متابعة إمام من أهل البيت" والقيام معه متى قام ، وهذا يدل على أن أبا الجارود لم يكن له أتباع، ولا الزيدية تتبع غير أهل البيت لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث التمسك(إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي) .

ولهذا قال الدكتور صبحي في كتابه الزيدية[١١٠]: ويبدوا أنه لابد من إمام حتى يستجيب لدعوته المتشيعون، ولم يكن أحد من مؤسسي هذه الفرق[الجار ودية والصالحية والبترية]من بين الأئمة أياً ما كانت درجتهم في العلم والتفضيل والجهاد اهـ .

وفي هذا إبطال لكل ما ذكروه من الفرق المنسوبة إلى الزيدية لأنهم ليسوا من أئمة أهل البيت، وليس لهم حراك سياسي ولاعلمي، ولا تواجدوا في ذلك الزمن من بعد الإمام زيد عليه السلام بل تلاه آل محمد من بعده :

والكل تابع لزيدنا إذ صار في الخير إماماً يقتدى

www.manbarazzidiah.com

رابعاً: إن كان زيدياً فهو تابع لإمامه زيد بن علي لا فرقة له، وإن خالفه فليس بزيدي وعند ذلك ففرقته المنسوبة غير زيديه ، وعلى كلا الأمرين فليس له فرقة وفي هذا كفاية لرد زيغ الزائغين، وانتحال المبطلين، فالواقع الثابت هو أن أبا الجارود / كان فرداً من أفراد الزيدية وعلمائها.

خامساً: المتتبع للتاريخ يعلم أن الزيدية بعد استشهاد الإمام زيد عليه السلام قد اختفى رجالها وعلمائها خشية من الظلمة الذين قاموا بإعتقال أصحاب الإمام زيد عليه السلام وملاحقتهم لأسرهم أو قتلهم .
كان هذا مما جعل أصحاب الإمام زيد سلام الله عليه أكثر اختفاءً وأقل ظهوراً وذكراً فضلاً عن القيام بحركة وتكوين فرقة، وكفى أنها تعلن أقوالها أن الإمامة في أبناء الرسول (الحسن والحسين) إلى يوم القيامة !!!
سادساً: إنما نقل من أقوال أبي الجارود وما نسب إلى الفرقة المسمَّاة بالجارودية متناقضة وغير موثوقة ولا متصلة الأسانيد إلى أبي الجارود !!

ونوضحها مع الدراسة والتحليل الموجز غير المخل كما يلي:

الأول: أن أبا الجارود قال بأن علي بن أبي طالب هو الإمام بالنص وأن النص كان بالوصف دون الإسم، ويحتاج النص إلى النظر والإستدلال ..
وهذا القول عنه نقله المؤالف والمخالف، كالأشعري في كتاب مقالات الإسلاميين، والشهرستاني في الملل والنحل [١٥٧/١] والدكتور صبحي في كتاب الزيدية[١٠٨]، والإمام المهدي والإمام يحيى، والسيد يحيى بن الحسين في المستطاب بل قال السيد إدريس في كنز الأخبار: ومذهبه أن النص على علي أميرالمؤمنين يحتاج في معرفته إلى النظر والإستدلال، وهو مذهب علماء العترة وفضلائها " اهـ .
ونقل كلام السيد إدريس العلامة السياغي في الروض النضير [٥٣٢/١] فرأيت أن قوله هذا هو قول كافة (الزيدية) لا يختلفون في أن علي بن أبي طالب سلام الله عليه هوالإمام بعد رسول الله، وليس أحد من الأئمة إلا يقول بأن علياً هو الإمام بعد رسول الله بالنص الظاهر الذي لاينكر،وقد قدمت لك أن هذا هو قول الإمام علي عليه السلام وأولاده وقول الإمام زيد بن علي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن أبو الجارود هو الذي قاله إذاً، ويكفيك قول والدنا الإمام المؤيد برب العزة يحيى بن حمزة عليه السلام في كتاب التمهيد [٥٨٧/٢]: والحق أن الذي عليه أئمة الزيدية ومن تابعهم أن النصوص الدالة على إمامة أميرالمؤمنين خفية يعرف المراد منها بالنظر والإستدلال فهذا تحقيق القول في مذهبهم من لدن زيد بن علي إلى يومنا هذا انتهى.

www.manbarazzaidiah.com

فقول أبي الجارود هذا يوافق كافة أهل البيت"وهو قول كل زيدي، ومن قال بخلافه فليس بزيدي، وليس له قول مستحدث ولا فرقة جديدة ولا انقسام يأبى الله ذلك.
ولهذا لما ذكر الدكتور صبحي قول أبي الجارود هذا ذكر أن فيه دلالة على مخالفتة للإمامية ..

الثاني ما نسب إليه بشأن الصحابة: فأما ما نسبوه إلى أبي الجارود بشأن الصحابة بل الأمة فكلام غريب ومتناقض، فقال بعضهم إن الجارودية قالوا:إن الناس ضلوا أو كفروا بتركهم الإقتداء بعلي. هكذا نقل عنهم الأشعري في مقالات الإسلاميين، وعنه نقل الدكتور صبحي في كتاب الزيدية [١٠٩] أنهم قالوا بضلال الأمة (وذكر أن هذا خاص بهم) أي لم يوافق عليه أحد .

وقال أخرون: إنهم كفّروا الصحابة وسبوهم كما نقل يحيى بن الحسين في المستطاب إلا أنه ذكر أنهم قد انقرضوا !!
وذكر القاضي عبد الجبار في المغني [١٨٥/٢٠] أنه نقل بعضهم الإكفار لبعض الصحابة، وعنه نقل في الرسالة الوازعة [٥٩] ، والشهرستاني [١٥٧] نقل التكفير، وأما الإمام المهدي في المنية فقال: ونُسب إليهم تكفير من خالف النص!!
وأما البغدادي فذكر أنهم يكفرون أكثر الصحابة وقال نقلة آخرون: إنهم قالوا بتفسيق الصحابة، حكى ذلك القاضي عبدالجبار في المغني، وقالوا الأكثر من الجارودية يفسقون اصحابه، وأن من خالف النص فهو فاسق .

<u>هذه الأقوال يجب أن نناقشها كما يلي:</u>

الأول: تناقضها فتارة يكفرون وتارة يفسقون بزعمهم، وتارة يسبون، وأخرى يطعنون أو يتحاملون أو يتبرؤن كما سيأتي فأي النقل صحيح من هذه الأقاويل؟!

الثاني:من الراوي أوالرواة المتصلة أسانيدهم إلى هؤلاء الناس؟! إلى أبي الجارود وأتباعه؟!

الثالث: إلى أي الكتب والمؤلفات لأبي الجارود ينسبون هذه الأقاويل؟! أو حتى إلى معاصريه ومن تبعه في القرون الأولى من بعده أو إلى كتبهم ومؤلفاتهم .

الرابع: تارة يدعون إنقراض المكفّرين؟! ولا أدري إلى أي زمن امتدوا ووقع انقراضهم فيه!! بل ربما لا يعلم ذلك من الناس أحد أيضاً.
الخامس:كان يلزم نقل عدد من أتباع أبي الجارود ولو رؤسائهم! من الأقلية، أو من الأكثرية!!، وكيف وقد تتابع قيام أئمة الزيدية بعد ذلك دون ظهور أي فرقة تذكر .

www.manbarazidiah.com

السادس: دلَّ قول الإمام المهدي عليه السلام: ونُسب ...الخ أن ذلك غير صحيح ولا ثابت بل هي نسبة مجهولة لم ترجع إلى أصل ولم تتصل بسند **!!** ولله دره وجزاه الله خيراً .

السابع:أن أول المراجع التي نقلت هذه الإفتراءات عن الجارودية المزعومة إليهم هي إما النواصب وإما الروافض، وتناقلها بعد ذلك كثير من الكتاب والنقلة سيما من كتب في شأن الفرق، أو كانت كتبه مجمعات كبيرة لثقافة عامة وشامله وجمعاً لمتفرقات الأقاويل .

وغالب من نقل إنما هو للرد على ما قيل ونُقل، والمبنى عندهم أنه متى ما صحَّ هذا فيجب التنبيه عليه ومناقشته، وذلك أمر واضح .

إضافة وترجيح :

وهناك من نقل عنهم (الطعن على الشيخين) أو التبرئ من أبي بكر وعمر كما ذكر ذلك الرازي في (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)[٥٢] والذهبي في الميزان في ترجمة أبي الجارود والنوبختي في مقالات الشيعة، أو التخطئة كما في المغني وغيره بل نقله في بعض كتب العترة الطاهرة وشيعتهم المرضيين.

وعندي أن قولهم بالتخطئة لمن تقدم على أميرالمؤمنين علي عليه السلام وأن علياً هو الإمام بعد رسول الله بالنص هو القول اللائق بأبي الجارود صلى الله عليه وآله وسلم إذ هي روايات الأكثر من المؤالفين والمخالفين، وهذا يثبت أن قوله هذا يوافق قول جميع أهل البيت"لا يختلفون في ذلك ابتداء بأمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وإلى يومنا هذا، وقد قدمت نقل أقوالهم في ذلك .

وأما التكفير وما يلحقه من ذلك فلم أجده مسنداً ولا مرسلاً صحيحاً إذ هي أقوال منقولة لا ترجع إلى أصل صحيح ولا قول صريح ولربما استنبطوه من قول نسبوه، أوحكاية افتعلوها، أو تلفيقات على أقوال لم يفهموها وتأوَّلوها لأنفسهم جهلاً وخلطاً وخبطاً، ويكفيك أنهم لم يستقروا على نقل واحد**!!** بل تعددت الأقوال وتناقضت، وصارت حركات تزايدت بزعمهم ثم انقسمت وهلمَّ جرا.

www.marbarazzidiah.com

إضافات إلى خبطهم عن الجارودية

البعض يقول: انقسمت إلى قائلين بالتكفير وهم الأقل!! وإلى قائلين بالتفسيق وهم الأكثر!!

وبعض يقول: إن أتباع أبي الجارود اختلفوا فمنهم من قال بمقالته من الزيدية وقد انقرضوا!!

ومنهم من يتوقف فلا يقول بترضية ولاسب[٢٧] ، وإلى أقسام أخر وقد ألمحنا إلى ذلك سابقاً بما فيه كفاية.

ونقل بعضهم أن الجارودية انقسمت ففرقة زعمت أن محمد بن عبد الله النفس الزكية حي لم يمت!! وفرقة زعمت ذلك في محمد بن القاسم الطالقاني!! وفرقة زعمت في يحيى بن عمر أنه حي لم يمت!! فهم بين التوقيف أو السوق[٢٨] .

قلت: هذا القول التافه المتساقط موضوع مكذوب وسنبينه بإذن الله تعالى .

أما النوبختي فقال: وبعضهم يرى الرجعة ويحل المتعة !!

وكذا في الميزان في ترجمة أبي الجارود زياد بن المنذر قال: وبعضهم يرى الرجعة ويبيح المتعة !!

فهلا ذكروا عدداً من القائلين بهذه الأقوال من أتباع أبي الجارود كما زعموا؟!

وهل قال أبو الجارود بهذا القول أم أنهم خالفوه؟!

هذه أباطيل منحولة مكذوبة لا مستند لها .

وأما القول بأن النفس الزكية هو المنتظر أو فلاناً أو فلاناً ....الخ ما ذكروه من تلك الإنقسامات فكذب صريح نقمه الحاكم الجشمي والإمام المهدي عليه السلام قال الإمام المهدي عليه السلام بعد ذكره لتلك الإنقسامات: ليس بصحيح بل تنكرها الزيدية كافة، والوراق ليس بعدل! وقال الحاكم: هو ثنوي لاشك فيه[٢٩] فإذا كان أبو عيسى الوراق قد افترى هذه الأقاويل وهو مفتر كذَّاب فهو وأمثاله هم واضعوا تلك المسمَّيات والإنقسامات والفرق .

والأهم أن هذا الخبط كافيك على وجود افتراءات لم يكن لها وجود، وأن أقوال الناقلين لم تستقر على قول واحد بل أضافوا أقوالاً كثيرة متناقضة مضطربة .

٢٧- الغريبة أن التوقف على من قال به ليس مذهباً لأبي الجارود كما ذكر الناقل بل قد انقرض القائلون بمقالة أبي الجارود كما زعم !! فلماذا صار المتوقفة قسماً من الجارودية !! مع تركهم لمقالته !! (غرائب تنسجها الأوهام) .

٢٨- الملل والنحل [١/١٦٢] الشهرستاني .

٢٩- المنية والأمل [١٩٧] .



www.manbarazzidiah.com

رجال من الجارودية(الزيدية)

لابد أن يكون في معرفتك أنهم قد ذكروا رجالاً من الزيدية وقالوا هم زيدية وتارة قالوا جارودية .

قال الشهرستاني: ومن أصحاب أبي الجارود فضيل الرسان وأبو خالد الواسطي[٣٠]

وذكر الزيدية فقال: رجال الزيدية أبو الجارود زياد بن المنذر العبدي...ثم ذكر الحسن بن صالح والإمام الناصر للحق الحسن بن علي والإمام الداعي بطبرستان الحسن بن زيد والحافظ محمد بن منصور المرادي[٣١] .

فترى أنه ذكر أن أبا الجارود من الزيدية، وذكر أن الإمام الناصر الأطروش أحد أئمة الزيدية ....الخ من ذكر، مع أن الشهرستاني ذكر أن أبا الجارود خالف مقالة إمامه زيد بن علي!! وذكر من رجال الزيدية ومصنفوها أبو خالد الواسطي[٣٢] ، ومنصور بن أبي الأسود وهارون بن سعد العجلي ووكيع بن الجراح ويحيى بن آدم وعبد الله بن موسى [العبسي] والفضل بن دكين من الجارودية[٣٣] ....الخ[٣٤].

وكما نرى الذهبي وغيره قد ذكروا في كتبهم عدداً من رجال الزيدية وربما نسبوهم إلى (الجارودية) فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء العلامة عمر بن إبراهيم يتصل نسبه بالشهيد زيد بن علي ﷺ وقال عنه: الزيدي الشيخ العلامة المقرئ النحوي عالم الكوفة وشيخ الزيدية أبو البركات .... العلوي الزيدي .. وقال عنه في الميزان برقم [٦٠٤٥] : العلوي الزيدي الكوفي، وقال عن النرسي: عمر بن إبراهيم جارودي المذهب!!

فيا ترى لما هذه النقولات؟! الذي أراه هو أنهم أرادوا إلباس اسم (الزيدية) باسم (الجارودية) تنفيراً لا تحقيقاً وتدقيقاً .

www.manbarzzidiah.com

٣٠- الملل والنحل [١٥٩/١] .

٣١- المصدر السابق [١٦٢/١] وذكر آخرين ليسوا من الزيدية ولكن إمامية أوغيرهم .

٣٢- وتقدم أنه ذكره من أتباع أبي الجارود!!.

٣٣- والفصل من ثقات المحدثين فقوله كان من الجارودية أي أنه كان زيدياً إنما أعجبوا بالإسم وإلا فما الفرق؟!.

٣٤- الشهر ستاني [١٩٣/١ ١٩٤] .

وإذا فتشت وجدتهم قد نسبوا كل الرواة عن الإمام زيد بن علي عليه السلام إلى (الرفض أو الجارودية) وعلى سبيل المثال ذكروا من يلي :

١ـ أبو خالد الواسطي (رافضي، جارودي)

٢ـ الفضل بن دكين (من الجارودية)

٣ـ إسماعيل بن عبدالرحمن المعروف بالسدي الكبير(رمي بالرفض).

٤ـ الحكم بن ظهير (رمي بالرفض ورواية فضائل أهل البيت).

٥ـ الفضيل الرسان الزبيري (من أتباع أبي الجارود) .

٦ـ هارون بن سعد العجلي (اتهموه بالرفض ونالوا منه).

وهناك عدد كثير ذكروا من تلامذة الإمام زيد والرواة عنه ثم نبذوهم بهذه التهم ليبطلوا بذلك مذهب مولانا الإمام زيد بن علي صلوات الله عليه فظهر هذا الهدف من خلال تتبعنا لرواة الإمام زيد المجاهدين معه الداعين إلى بيعته فإذا كان كل من قاتل مع الإمام زيد عليه السلام وروى عنه فهو جارودي أو رافضي فمن سيكون الزيدي إذاً ؟!!

من هذا كله سيتضح لك أنهم قلبوا الحقائق وحرفوا الأسماء وبدلوها من بعد ما علموها، فالزيدية هم أتباع الإمام زيد المبايعون له السائرون على نهجه، وإن سموهم بأي إسم فلا يمكن تغيير مذهبهم وأصول دينهم أصلا، لأن أتباع الإمام زيد، والرواة عنه هم (الزيدية) والتاركون لبيعته المعرضون عن دعوته ومنهجه هم (الرافضة)..

خلاصة القول عن الجارودية

وخلاصة القول عن أبي الجارود | وعن الفرقة المزعومة ما يلي:

الأول: أن أبا الجارود كان زيدياً متابعاً لإمامه الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام في كل الأصول الدينية لم يخالف في شيء منها ولم يأت بجديد، ولا بقول مبتدع يخالف الزيدية، فإذا كانوا يعنون بالجاروديه هذا فقد صدق الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في قوله (من لم يكن جارودياً فليس بزيدي) فإنهم يذكرون أن أبا لجارود قد قال بأفضلية علي صلوات الله عليه وإمامته بالنص الذي يحتاج إلى النظر والإستدلال...الخ ما ذكرناه عنه[٣٥] وهذا فكل زيدي يؤمن به وإلا فليس بزيدي،

٣٥- وهكذا نعلم ما قصده نشوان من أن الزيدية في زمنه على رأي أبي الجارود ، فنعم هم على نفس المبدأ من أيام زيد بن علي إلى يومنا هذا فافهم إن كنت من أولي الألباب.

www.manbarazzidiah.com

وهذا كإطلاقهم على من أحب آل محمد ووالاهم برافضي فهذا دين ندين الله به في محبتنا لأهل البيت" وأتباعهم وكما قال الإمام الشافعي :

إذا كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

بهذا عرفت معنى كلام الإمام المنصور بالله عليه السلام لا أن أئمة أهل البيت من أتباع أبي الجارود / بل هو من القائمين بنشر فضائل الأئمة الطاهرين، والداعين إلى اتباعهم والسير على نهجهم فهذا هو الذي يجب أن نفهمه ونحن زيدية كما سمانا إمامنا زيد بن علي سلام الله عليه وأبو الجارود عالم من علماء الزيدية ومن المجاهدين مع إمام الزيدية ..

الثاني: أمرنا باتباع (القرآن وأهل البيت) والتمسك بهما فأراد الخصوم صرفنا عن هذين الحبلين بالمسميات والتهويلات فقط فإن الزيدية لم تسلم من أعدائها حتى في تحريف اسمها كما لم يسلم رجالها من الأسر والتشريد والقتل!! فهيّن أن الأمر يبلغ بهم ما ترى .

الثالث: الزيدية لا تؤمن ولا تدين الله إلا بالقائم من أهل البيت " ولا تستجيب لدعوة أحد من غيرهم وهذا ينقض عليهم ما بنوه من اتباع الزيدية لأبي الجارود رحمه الله لأنه لم يكن من أئمة أهل البيت حتى يُتَّبع، بل كان تابعاً ولم يكن متبوعاً.. وقد نبَّه على هذا الدكتور صبحي كما سلف نقل ذلك.

الرابع: أن تغيير الإسم من زيدية إلى جارودية كان من نقل الخصوم (الروافض والنواصب) فهم الذين ذكروا ذلك فقد سبق إلى ذلك من ألف في أسماء الفرق كالنوبختي والأشعري وابن حزم والشهرستاني وغيرهم فلا يعتمد عليهم، وستأتي مناقشة عامة عنهم أواخر البحث إنشاء الله تعالى وأما من نقل من متأخري الأئمة " ذلك فإنما أرادوا بيان ما أطلقه الخصوم من تلك الفرق وكيفية نسبتها، وصحتها من عدمها!! لذلك كانوا يقولون: هذا القول المنسوب إلى أبي الجارود في تكفير الصحابة مثلاً يخالف كافة أئمة أهل البيت فيتبرؤن من ذلك وسيأتي التنبيه على ذلك إنشاء الله تعالى .

الخامس:فإن من المعلوم قطعاً أن رجال الزيدية بعد استشهاد الإمام زيدعليه السلام اختفوا خشية القتل والأسر فمتى يكون ظهور أبي الجارود أو غيره؟!!

السادس: أن طائفة الزيدية قد التحقت بعد تلك الفترة بمن قام من العترة النبوية كالإمام يحيى بن زيد والإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية وإخوته، ولم يكونوا تبعاً لأبي الجارود أو غيره وقد ذكر الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل أن

www.mnbarazzidiah.com

الزيدية اجتمعت على محمد بن عبدالله ومع يحيى بن عمر، ومع محمد بن جعفر بن محمد .. وهكذا وكانا يقولان إن الزيدية تبعتهم وهكذا، ولم يطلقوا على أتباعهم بالجارودية .

السابع: أن أقوال أبي الجارود / هي نفس أقوال الإمام زيد عليه السلام وما نُسب إليه من الأكاذيب لاعمل عليها لأنها من رواية الخصوم الذي لا يجوز العمل بها اتفاقاً .

ملحق بذكر الفرق الأخرى كالبترية والصالحية

ولازال إصرار واضعي كتب (الفرق) يتطاولون على تسميات فرق أخرى يكفيك أنه لم يكن ثمَّ إمام من أهل البيت رئيساً لهذه الفرق ولازعيماً ليبطل ما بنوه وأنه أهون من بيت العنكبوت!!

وأيضاً فإنهم يذكرون أن الصالحية والبترية وأمثالهما لا وجود لهما بل زعموا أن الزيدية الآن (جارودية) كما قد أوضحنا ذلك، وهذا كافي في إبطال وجود تلك الفرق ..

ومن الأعاجيب الغريبة أنهم اضطربوا في نقولاتهم اضطراباً غريباً عن هذه الفرق، ونحن نلخصها لك بالنقل لكل فرقة وما نُسب إليها :

الصالحية: قالوا هم أتباع الحسن بن صالح الهمداني إلا أن الأنظار التي نُسبت إليه كانت غريبة

فقالوا إن الصالحية قالت: بأن علياً هو الإمام لكنه سلَّم الخلافة لأبي بكر راضياً وترك حقه راغباً!!

وأنهم قالوا: تثبت الإمامة بالعقد والإختيار

وقيل: يكفي أن يكون الإمام قرشياً!!

وجوزوا إمامة المفضول مع وجود الأفضل !!

وتوقفوا في عثمان !

البترية: توافق الصالحية في كل ما نُسب إليها

وقالوا: إن كل ما تشتهيه النفوس فهو حسن!!

ونقل عنهم القول بالشورى في الإمامة!!

وقيل سموا بترية لبترهم البسملة، وترك الجهر بها، ونسبت إلى كثير النواء.

وقيل: لما أنكر سليمان بن جرير النص على علعليه السلام بالوصف سماه المغيرة بن سعد أبتر!!

وقد قيل:إن سليمان بن جرير مؤسس لفرقة اسمها(السليمانية) أو (الجريرية)[٣٦] !!

وعدَّ الشهرستاني كثير النواء من أتباع السليمانية أو الجريرية، فقال: ومنهم جعفر بن حرب وكثير النواء !!

٣٦- انظر [١٥٩/١ ١٦٠] الملل والنحل للشهرستاني.

www.manbarazzidiah.com

وقد نقلوا عن السليمانية أو الجريرية: ما سلف عن البترية، وأنها ترى الشورى في الإمامة، ويصح إنعقادها برجلين، وأثبتوا خلافة الشيخين باختيار الأمة اجتهاداً، وقالوا في عثمان وعائشة والزبير وطلحة بالكفر، وقالوا: تصح إمامة المقلد !!

<u>وبعد هذه الأقاويل المنسوبة يجب إمعان النظر في هذه الأقاويل التي رووها لمسمّيات تلك الفرق ، ونلخصها في ما يلي :</u>

الأول: أن مؤسس البترية (هو كثير النواء) وقيل: هو سليمان بن جرير!! وقيل: إن سليمان بن جرير مؤسس (السليمانية) وقيل: (الجريرية)، وذكروا أن كثير النواء من أتباعها!! وهذا تناقض لا يوافقهم عليه العقلاء، بل يدلُّ على الوضع وحبهم الإكثار من وجود الفرق!!

الثاني: أن البترية سميت بهذا الإسم لبترهم البسملة وعدم الجهر فيها وهذا يخالف مذهب الإمام زيد عليه السلام بل مذهب جميع أهل البيت الذي إجماعهم حجة عند الزيدية ومن وافقهم من إظهار البسملة ووجوب الجهر بها!! فلو صحَّ لم تكن من فرق الشيعة دع عنك أن تكون من فرق الزيدية.

وقيل:لأن سليمان أنكر النص على علي عليه السلام بالوصف وغيره!

وهذا يخالف ما قدمناه من إجماع الزيدية على أن علياً عليه السلام هو الإمام بالنص.. فإن صحَّ ذلك عنهم بعد صحت وجودهم كفرقة فهم معتزلة لا زيدية، وهذا كاف لإبطال أقوالهم وفرقهم .

الثالث: أن هذه الفرق المنسوبة إلى الزيدية [الصالحية والبترية والسليمانية والجريرية] تخالف الزيدية وإمام الزيدية في أصول الدين على حسب ما نسبوا إليها من الأقاويل بل هي معتزلة!!

ولهذا قال الشهرستاني في الملل والنحل[١٦٢/١] عن هذه الفرق: أما في الأصول فيرجعون إلى رأي المعتزلة حذوا القذة بالقذة !! ويعظمون أئمة الإعتزال أكثر من تعظيمهم أهل البيت! اهـ .

<u>فنستفيد من هذا النص أمرين :</u>

١ ـ أن هذه الفرق معتزلة لازيدية، يقتدون بالمعتزلة ويحذون حذوها.

www.manbarazzidiah.com

٢ـ أن هذه الفرق ليست من الشيعة فضلاً عن أن يكونوا زيدية لتعظيمهم أئمة الإعتزال أكثر من أئمة أهل البيت" .
إذاً فمن الخطأ أن يُنسب هؤلاء إلى أهل البيت" وأنهم زيدية. .

الرابع: قد نقلوا الإتفاق بين هذه الفرق كما قال الشهرستاني في الملل والنحل [١٦١/١] وقولهم أي الصالحية والبترية في الإمامة كقول السليمانية!! إلا أنهم توقفوا في أمر عثمان أهو مؤمن أم كافر؟!
فلما جعلتموهم فرقاً عديدة ولم تجعلوها (فرقة واحدة)؟!!

الخامس: نقلوا عن بعضها (تكفير عثمان)
وبعضهم قال بكفر عائشة والزبير وطلحة!!
وقال بعضهم بكفر كل من حارب علياً!!
وهذه الأقاويل لم تقل الزيدية بها فلما جُعلوا زيدية؟!!

السادس: نقلوا عنهم القول بإمامة المفضول مع وجود الأفضل، وهذا خلاف قول الزيدية كافة، قال السيد الحافظ علي بن الحسين في كتاب المحيط: أجمعت الزيدية على أن إمامة المفضول لا تجوز، وأن الإمام يجب أن يكون له الفضل.،
ونقل الحاكم ذلك في كتاب العيون وأن الزيدية مجمعة على ذلك.

قلت: لأن جواز إمامة المفضول هو قول المعتزلة البغدادية لقولهم بأفضلية علي عليه السلام وقولهم بخلافة أبي بكر، وأما الزيدية فليس هذا قولها كما رأيت .

السابع: أن أقوال الصالحية وأمثالها إن صحت فليست بزيدية، ولذلك فقد تناقضت النقولات عنها وتعارضت، وقد جاء في حاشية شرح الأساس الكبير للعلامة الشرفي ما لفظه: والرواية عن الصالحية متناقضة لأنها إن صحت لم يكونوا من الزيدية!!
وعقّب الشرفي/ على ما ذكره القرشي في منهاجه عن هذه الفرق: وأن الصالحية والبترية والجريرية لا تقول بذلك في روايات أخرى..

الثامن: أن البترية والسليمانية أوالجريرية تقول بأن الخلافة (شورى) تتم بالعقد والإختيار[٣٧] ونقل عن الصالحية القول بأن الخلافة تثبت بالعقد والإختيار، ذكر ذلك

٣٧ـ المنية والأمل ، الزيدية [١٠٥] المحيط بالإمامة ، وغيرهم .

www.manbarazzidiah.com

المنصور بالله والقرشي في منهاجه وذكر العلامة الشرفي بعد هذا أن الرواية متناقضة لأنه قد روي عنهم خلاف هذه الأقوال[٣٨] .

وقال الشهرستاني في الملل والنحل [١٦١/١] عن الصالحية والبترية: وهما متفقان في المذهب .
بل ذكر أن قول الصالحية والبترية في الإمامة كقول السليمانية أي أنها شورى .

التاسع: نقل عن (الصالحية والبترية)قولاً لا يوافق أهل الإسلام في أن كل ما تشتهيه أنفوس حسن .

العاشر: أن مؤسس السليمانية أوالجريرية، قد روي أنه الذي دسَّ السمَّ للإمام الزيدي إدريس بن عبدالله!![٣٩].

مضحكات تنقل عن فرق الزيدية(المزعومة)

هذا ولا يخفى عليك أيها الناظر المتطلع أن نقولات مؤلفي الفرق قد شرقت وغربت في معلوماتها ونقولاتها .
فمن المضحكات باللأسف أنهم نقلوا العجائب ووضعوا الغرائب وقسموا المذهب الى فرق عديدة .
فقالوا: إن الزيدية انقسمت إلى عشر فرق!!
وقالوا: انقسمت إلى ست فرق!!
وأما آخرون فقسموا من الفرق: الصباحية، والعقبية،...الخ
وأما الرازي في كتابه (فرق المسلمين والمشركين) فعدَّ الكيسانية من فرق الزيدية!!
أما في هذه الأقاويل بل الأباطيل ما يجعل من نقولاتهم المتناقضة أضحوكة!!

لما ألبسوا على الناس: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧١] .

النقل من الكتب المؤلَّفة في الفرق

إن اعتماد الناقلين لهذه الفرق (المنسوبة) للزيدية من كتب صنفت في (الفرق) من مؤلفين كان هدفهم الأكبر إيصال الفرق إلى ثلاث وسبعين!!

٣٨- شرح الأساس الكبير – خ
٣٩ - بلوغ الأرب [٥٣٩] .

www.manbarazzidiah.com

والهدف الثاني: التشويه بالفرق التي لا ينتمي إليها، وإثبات أن الحق معهم، لامع غيرهم .
الهدف الثالث: الرد على من خالفهم أو قال بقول غير قول فرقتهم المعتزين إليها.

ولكن من نظر في تلك الكتب علم أنه يسودها الإخلال الكثير والأغلاط الفاحشة ونلخصها لك في ما يلي :

الأول: يسود تلك الكتب في (الفرق) التعصب المقيت ومحاربة أهل الدين.

الثاني: كثرة تعداد فرق المسلمين سعياً في المشاركة لتشتيت كلمة المسلمين وتمزيق صفها ووحدتها وهذا من الذي نهى الله عنه حيث قال: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة:٢] وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦] .

الثالث: ينقلون دون أي إسناد لتلك الأقاويل والفرق!! ولا لها إلى تلك الفرق سند متصل!! ولا إلى مستند ترجع إليه في نقلها من رؤساء تلك الفرق!! لا إلى كتاب ولا دفتَر، فالنقل لا عن رواية مسندة متصلة ولا دراية .

الرابع: يسودها التعصب الممقوت والإنتصار لأقوال الفرقة أو الفرق التي ينتمي إليها ذلك المؤلّف فيبعد في مؤلفه عن الإنصاف وقول الحق والله سبحانه يقول في كتابه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٨] .

الخامس: الخبط الكثير العشوائي في النقولات لأسماء الفرق ونسبتها وتعداد رجالها، وأسماء (أتباعها).
فترى أن(مقاتل بن سليمان) قد ذكر في المشبّهة، ثم ذكر من رجال الشيعة، وذكر من الثقات سيما في التفسير وعلى رأس موثقيه الإمام الشافعي، وتارة أخرى يذكر في رجال (الزيدية)؟!
وأخر اسمه(جعفربن محمد)هو القمي تارة من رجال الإمامية ومن المصنفين للرافضة، وتارة يذكرونه في رجال الزيدية!!
وترى أنهم يذكرون أن البترية نسبت إلى عثمان الأبتر وسبب تسميتها أنها بترت البسملة !! بينما قالوا إنها نسبت إلى سليمان بن جرير والذي أطلق عليه أبتر هو

www.manbarazzidiah.com

المغيرة !! مع ذلك فقد نسبوا فرقة إسمها (جريرية) أو سليمانية إلى سليمان هذا !! وهذه عجائب قد قدمنا ذكرها ..

السادس: قد جعل أصحاب الفرق في مؤلفاتهم أي قولٍ منسوب لرجل ما في أي مذهب أو فرقة، مذهباً وفرقة مستقلة منفردة.

وكماقال الدكتور صبحي منتقداً كتاب الأشعري (مقالات الإسلاميين): وهو يجعل من كل رأي فرقة[٤٠] .

وبهذا القول جزم صبحي بإنكار فرق اسمها (النعيمية أو اليمانية، واليعقوبية) ونحوها .

ونحن الزيدية يجب علينا ومن هذا المنطلق انكار ما قيل من فرق منسوبة الى مذهب الزيدية ...

والحق يقال إننا لو نظرنا إلى كتب العامة في الفرق لوجدنا أراء كثرة لا يمكن حصرها وانتقادات جلية ليس يسهل على مصنف إنكارها فمن قرأ بتأمل وإنصاف في كتب (الفرق) يجد أنما ذكرته لك حقيقة لا يستطيع أهل البصائر إنكارها من نقد واضح وأخطأ جسيمة وتناقضات بالدفاتر مليئها فهذا مما يقنع الناظر الأريب بعدم صحة ما نُسب فيها لاسيما فيما ينقله الخصوم، أو ما معتمده النقل من الأعداء فذلك أمر .

الأمر الثاني: نقولات بعض المتأخرين وإن كان من الصالحين فإنه معتمد في نقله على أولائك المروجين والمؤلفين ..

لكن قد يقال: لماذا ذكر هذا التقسيم بعض أئمة أهل البيت ؟

قلت: كان لذلك النقل أسباب كثيرة أهمها ما يلي:

الأول: البيان والرد على ما نقل عن تلك الفرق وإنما نسبوه إليها لا يتصل بالمذهب الزيدي لا من قريب ولا من بعيد.

الثاني: محاولة إيضاح ما يتناسب مع أئمة أهل البيت من تلك الأقوال المنسوبة وما لا يتوافق لبيان محل الخطأ من الصواب.

الثالث: محاولة تفنيد ما نسب إلى تلك الفرق من الخبط والأكاذيب كما فعل الإمام المهدي عليه السلام مع ما نسب إلى تلك الفرق من الإنقسام والقول بالغيبة والرجعة ونحو ذلك .

الرابع: التبرئ من تلك الفرق المزعومة وما نسب إليها يؤيد ذلك دعاء الأئمة" على تلك الفرق إن صح ما نسب إليها من الأقاويل، فترى أن المنصور بالله كان يقول عن بعضها (أبعدهم الله) ونحو ذلك والإمام يحيى بن حمزة كان يقول (والله

٤٠- الزيدية [١٠٧] .

www.manbarazzidiah.com

حسبهم...الخ)إذ لو كان لها وجود في (الزيدية) لما كان يحسن الدعاء عليهم من أئمة الزيدية أنفسهم!

الخامس: قد صارت هذه الفرق منسوبة كالمتعارف عليها عند الناس سيما عند أهل الفرق فلذلك بنو على النقل عنها لبيان متابعة أئمة أهل البيت" ونبذ ما تعارف عليه الناس من النقولات فكانت تكتب وتذكر لهذه الأسباب التي ذكرناها .

السادس: يجب التنبيه على أن الخبط الكبير الذي وقع في الرسالة الوازعة التي نسبت إلى الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام لا يجوز الإعتماد عليها، يهمنا هنا كمثال ذكر أن الصباحية يقولون بتكفير الصحابة !!
ونقل أيضاً عكس ذلك فذكر (أن مقالة الصباحية كمقالة سائرالفرق في الموالاة والتعظيم للصحابة)!! وهذا عجيب، بل دال على دسائس كثيرة في الرسالة لا يجوز الإعتماد عليها[٤١] وهذا كاف.

هذا وليعلم المطلع أرشده الله سبحانه على أنما ذكره أئمتنا "من هذه الفرق لا يخلو من نكتة أو تنبيه هام أو فائدة مفيدة، ولطيفه رشيدة لمن أمعن النظر في مؤلفاتهم ومارس في الغوص من بحارهم وارتوى من زلالهم أما من قصر فنقل متعمداً التشوية وإبعاد الناس عن منهج أهل البيت القويم فذلك فعل من لا يعرف ربه ولا يخشى ذنبه، ونحن إنما نخاطب بهذا أهل البصائر الذين يسعون في الخيرات ويسابقون الى إتباع أهل الحق والتسليم له طوعاً، اسأل الله الاعانة والتوفيق وحسن الخاتمة .

الخاتمة

إذا علمت أيها المسترشد الكريم أن الزيدية هم أتباع الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام في الخروج على الظالم وسائر الأصول كالتوحيد والعدل والوعد والوعيد

٤١ - راجع ما كتبناه عنها في مجموع الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام .

www.mandarazzidiah.com

والإمامة ولا يختلفون في ذلك قديماً ولا حديثاً وكما أسلفنا في أول البحث أن الزيدية لا يتبعون إلا أهل البيت" وينصرونهم حتى إذا تتابع الأئمة تبعاً للإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام في الخروج على الظالم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قام أعدائهم بالتنفير عنهم أنهم لا يتبعون الإمام زيداً وأئمة أهل البيت بل يتبعون غيرهم كأبي الجارود !!!

ومن هنا وقع التأسيس للتنفير عن مذهب الحق سيما أيام الدولة العباسية فوضعوا عن اسم الزيدية بديلاً فقالوا هؤلاء جارودية لا زيدية!! ويدل على ذلك أنه لما خرج الإمام محمد بن جعفر الصادق " كان يطلق على اصحابه جارودية من قبل الدولة العباسية تنفيراً وتشويهاً وقلباً للحقائق وهذه العادة قد سبق إليها كثيرٌ من الناس على ممر الزمان .

فسموا الصادق بالكاذب كما قال تعالى على لسان فرعون وهامان وقارون ﴿ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر:٢٤] بل سمى فرعون نبي الله موسى عليه السلام بالمبدل للدين المفسد فقال: ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر:٢٦] وقال: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر:٣٧].

وذلك من الكيد والمكر والتنفير قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر:٣٧]، بل أطلق على كثير من الأنبياء والمؤمنين كلمة السفهاء المفسدين وقد حكى الله عنهم ذلك فقال: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف:٦٧] وقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١٢] ، ومع هذا فقد سموا دعاة الضلال بأهل الرشد كما قال تعالى على لسان فرعون: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾

www.manbarazzidiah.com

[غافر:٢٩] ، ومن هذا المنطلق علمنا أن هناك من يقلب الحقائق تنفيراً وتشويهاً ﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ﴾ [التوبة:٤٨] وهذا دأب من عجز عن مقاومة الأدلة الصحيحة الصريحة والبراهين القاطعة النيرة يسارع بل يتنكب في وضع المسميات مكيدةً وصداً عن سبيل الله وهديه ولذلك لما عجزوا عن هدي رسول الله أطلقوا عليه الساحر والكذاب فكان برهاناً قاطعاً على عجزهم كما قال الله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء:٤٨] فمن هنا سنعلم أن المتربصين والمتشدقين قد ملأوا الوريقات لتقسيم الزيدية التي هي الطائفة المرضية والنمرقة الوسطى الى أقسام عديدة وترهاتٍ عجيبة فتارة يقولون معتزلة في الأصول حنفية في الفروع وتارةً يقولون هادوية لا زيدية. وتارة يقولون جارودية - صالحية – بترية، رافضة...الخ الخلاصة أنهم يبحثون عن التشويه والتنقيص عساهم أن يجدوا متروحاً لفك عضد الزيدية وأن يغرروا على العوام بما يوهمون به الفُرقة التي لا أصل لها ولا فرع والله المستعان .

هذا وليعلم المطلع الكريم أرشده الله تعالى إلى الصواب أن الذي كان عليه الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام والذي كان عليه آبائه هو الذي عليه الزيدية على ممر الأيام والدهور والأعصار ونحن نروي مذهب الزيدية الحنيف صانه الله عن التحريف بطرق عديدة عن آبائنا وأئمتنا وعلمائنا رضوان الله عليهم متصلاً بالإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام وهذا شيء لا يستطيع أن يدعيه أحد من أهل الفرق والمذاهب الأخرى من ناحية قوة السند وكونه عن الآباء والأئمة "فما بيننا وبين الإمام زيد عليه السلام إلا إمام سابق أو مقتصد لاحق، وهذا الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة روى أصول مذهب الزيدية عن أبائه أباً فأباً الى الإمام زيد بن علي ".

ونحن نروي أصول هذا المذهب الشريف وما يتعلق به عن الإمام المنصور بالله وغيره من الأئمة بطرقها المسندة المتصلة :

ما بين قولي عن أبي عن جده ... وابو أبي فهو النبي الهادي

وقتاً يقول روى لنا أشياخنا ... ما ذلك الإسناد من إسنادي

أخر :

سند عن الهادي وعن أبائه ... لا عن حديث مسدد بن مسرهد

فهذا مذهب الزيدية وأئمة العترة "وشيعتهم المرضيين رضي الله عنهم لا نعرف مؤلفات ولا مسندات جارودية ولا صالحية ولا بترية ولا غيرها.

وبهذا البحث المتواضع - أسأل الله قبوله وأن ينفعني به في دار الزحام وأن ينفع به طلبة الحق والباحثين والمنصفين – أكون قد أزلت بتوفيق الله وفضله تشويه المتعسفين وأبنت الحق للمنصفين وقربت بعض التقريب المفيد غير المخل حقيقة الزيدية وأبطلت دعوى التقسيم .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

كتب عبدالله وابن عبديه الراجي عفوه ربه

قاسم بن الحسن بن القاسم السراجي

غفر الله له

www.manbarazzidiah.com